

بحار الأنوار

[3] " من جانب الطور " الطور: جبل بالشام، ناداه اﻻ من جانبه اليمين وهو يمين موسى، و قيل: من الجانب الايمن من الطور، يريد حيث أقبل من مدين ورأى النار في الشجرة، وهو قوله: " يا موسى إني أنا اﻻ رب العالمين ". " وقربناه نجيا " أي مناجيا كليما، قال ابن عباس: قربه اﻻ وكلمه، ومعنى هذا التقريب أنه أسمعته كلامه، وقيل: قربه حتى سمع صرير القلم الذي كتبت به التوراة، وقيل: " قربناه " أي رفعنا منزلته حتى صار محله منا في الكرامة محل من قربه موله في مجلس كرامته فهو تقريب كرامة واصطفاء لا تقريب مسافة وإدناء " ووهبنا له " أي أنعمنا عليه بأخيه هارون وأشركناه في أمره (1) " الفرقان " أي التوراة يفرق بين الحق والباطل، وقيل: البرهان الذي يفرق به بين حق موسى وباطل فرعون، وقيل: هو فلق البحر " وضياء " هو من صفة التوراة أيضا، أي استضاءوا بها حتى اهتدوا في دينهم. (2) " فلا تكن في مرية من لقاءه " أي في شك من لقاءك موسى ليلة الاسراء بك إلى السماء، عن ابن عباس، وقد ورد في الحديث أنه قال: رأيت ليلة اسري بي موسى بن عمران رجلا آدم طوالا جعدا كأنه من رجال شبوة، (3) ورأيت عيسى بن مريم رجلا مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس. (4) فعلى هذا فقد وعد صلى اﻻ عليه وآله أنه سيلقى موسى عليه السلام قبل أن يموت، وقيل: فلا تكن في مرية من لقاء موسى إياك في الآخرة، وقيل:

(1) مجمع البيان 6: 518. م (2) مجمع البيان 7: 50. م (3) هكذا في المطبوع، وفي نسخة: شنوة، والظاهر أن كلاهما مصحف والصحيح كما في المصدر: شنوة، قال الثعلبي في العرائس في ذكر حلية موسى عليه السلام: جعد طويل كأنه من رجال أزد شنوة. وقال الفيروز آبادي: الشنوة: المتفزر والتفزر، وأزد شنوة وقد تشدد الواو: قبيلة سميت لشنآن بنهم وفي اللباب: الشنائى بفتح الشين والنون وكسر الهمزة هذه النسبة إلى ازد شنوة والشنوى بفتح الشين والنون. وبعدها الواو نسبة إلى شنوة، ويقال: للآزد أزد شنوة. (4) المربوع: الوسيط القائمة. والسبط: ضد الجعد.